سوريا .. القوة العسكرية الروسية لا تزال على نفس القوة رغم إعلان المغادرة

السبت 16 أبريل 2016 11:04 م

مر شـهر على إعلان الرئيس فلاديمير بوتين سحب معظم القوات الروسية من سوريا، ولكن لا تزال القوة العسكرية لبلاده على نفس المستوى، فعلى الرغم من تراجع عدد الطائرات المقاتلة، لا تزال روسيا تحتفظ بعدد كبير من طائرات الهليكوبتر الهجومية القادرة على توفير دعم قتالي عن قرب للقوات الحكومية السورية.

ولم يظهر تحليل أجرته رويترز للبيانات المعلنة أي تراجع في عمليات الإمداد فالرحلات المنتظمة لطائرات الشحن التابعة للجيش الروسي لا تزال مستمرة وتصل إلى قاعدة حميميم في غرب سوريا، منذ إعلان بوتين سحب معظم القوات في الرابع عشر من مارس/ آذار.

عمليات الإمداد مستمرة

واستمرت كذلك عمليات الإمداد عبر مسار الشحن "السوري السريع" وانتشرت قوات من سلاح المهندسين الروسي في مدينة تدمر التاريخية، وظهرت معلومات عن وجود قوات خاصة روسية في سوريا، لتشير إلى مشاركة في الصراع أكبر مما اعترفت به موسكو سابقاً.

وقال نيك دي لاريناجا محرر الشؤون الأوروبية في مجلة آي.إتش.إس جين ديفنس الأسبوعية "لم يجرِ سحب كبير (للقوات). الوجود العسكري الروسي في سوريا لا يزال بنفس القوة التي كان عليها في نهاية 2015".

وخفف إعلان الانسحاب من الضغط السياسي الغربي على بوتين فيما يتعلق بالتدخل في سوريا، وأتاح الفرصة لإجراء عمليات صيانة للطائرات التي استخدمت بكثافة.

لكن الإبقاء على وجود عسكري قوي في سوريا يمكّن بوتين من الاحتفاظ بقدرته على التأثير على الوضع هناك، من خلال مساندة الرئيس بشار الأسد أوثق حلفاء موسكو في الشرق الأوسط.

وسيرغب بوتين أيضاً في ضمان دور روسيا في مساعي التوصل لحل للصراع، وهي عملية استغلتها موسكو لإثبات وجودها كقوة سياسية عالمية، بعد أن نبذها الغرب بسبب الأزمة في أوكرانيا.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو الخميس، نشرها مدونون أتراك من خلال موقع (بوسفورس نيفال نيوز) على الإنترنت، سفينة الإنزال الروسية ساراتوف، في طريقها إلى قاعدة طرطوس البحرية الروسية في محافظة اللاذقية بغرب سوريا محملة بعشر شاحنات عسكرية على الأقل.

ويتكرر ظهور هذه السفينة في المسار "السوري السريع" الذي تستخدمه روسيا لنقل إمدادات إضافية وعتاد إلى سوريا منذ الإعلان عن سحب القوات.

قوة هائلة

في الأسابيع الأخيرة تم إرسال قوات روسية وعتاد عسكري إلى سوريا جواً.

وتنقل طائرة شحن من طراز إليوشن آي.إل-76 تشغلها القوات الجوية الروسية تحت رقم تسجيل آر.إيه-78830 شحنتين في الشهر إلى سوريا منذ ديسمبر/ كانون الأول.

ووفقا لموقع فلايترادار24.كوم المتخصص في بيانات التعقب، فإن آخر رحلة قامت بها هذه الطائرة كانت للقاعدة الجوية الروسية في اللاذقية في التاسع والعاشر من أبريل/ نيسان.

وتتسع الطائرة لما يصل إلى 145 شخصاً أو 50 طنًّا من العتاد، وقال كولونيل في القوات الجوية الروسية لرويترز، إن طائرات الشحن آي.إل-76 استخدمت لنقل مركبات ثقيلة، منها طائرات هليكوبتر إلى سوريا، وهو ما زاد من أعداد طائرات الهليكوبتر المقاتلة في البلاد، بينما خفضت روسيا من أعداد طائراتها المقاتلة.

أضفنا طائرات هليكوبتر

وقال الكولونيل الروسي "سحبنا بعض الطائرات وأضفنا طائرات هليكوبتر. لا نحتاج لإسقاط كميات كبيرة من القنابل خلال وقف لإطلاق النار.. يمكن لطائرات الهليكوبتر أن تحلق على ارتفاعات أقل وأن تراقب الأرض بشكل أفضل".

وتُظهر صور الأقمار الصناعية التي نشرها محللو مجلة آي□إتش□إس جين ديفنس الأسبوعية على الإنترنت، أن لدى روسيا حالياً أكثر من 30 طائرة هليكوبتر في سوريا، ويشمل ذلك أسطولاً من نحو ثماني طائرات من طراز إم□آي-28 إن نايت هانتر و كيه□إيه-52 أليجيتور، في قاعدة الشعيرات الجوية جنوب شرقي مدينة حمص□

وقال جاستن برونك، وهو باحث في المعهد الملكي للدراسات الأمنية والدفاعية، إن صوراً منفصلة تظهر 22 مقاتلة و14 طائرة هليكوبتر في قاعدة حميميم الجوية، مقارنة بتسع وعشرين مقاتلة وسبع طائرات هليكوبتر تم رصدها هناك في أوائل فبراير□

وأضاف "كل ما تم سحبه في الحقيقة هو المقاتلات الهجومية". وأضاف أن من الناحية الفنية فإنها "قوة أكبر كثيراً مما كانت عليه".

قوات خاصة

ويقول مسؤولون غربيون، إن الطائرات الهليكوبتر من طراز كيه□إيه-52، هي المروحية الرسمية التي تستخدم لمساندة القوات الخاصة في الجيش الروسي، وإن ظهورها في سوريا دليل على تزايد أعداد القوات البرية الروسية التي تشارك في القتال مباشرة□

واعترفت روسيا بوجود قوات خاصة في سوريا للمرة الأولى، بعد فترة وجيزة من إعلان انسحابها العسكري قائلة، إن تلك القوات تنفذ مهام استطلاع تنطوي على مخاطر كبيرة إلى جانب "مهام خاصة أخرى".

ومنذ الإعلان يقول دبلوماسيون غربيون، إن القوات الروسية استهدفت بشكل متزايد متشددي تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة المرتبطة بتنظيم القاعدة□ وكانت روسيا تركز ضرباتها من قبل على معارضين آخرين للأسد، بما في ذلك جماعات يعتبرها الغرب معتدلة□

ويوضح استبدال المقاتلات بالهليكوبتر، أن دور روسيا العسكري الجديد في الصراع السوري هو الاشتراك المباشر في القتال على الأرض بدلاً من إسقاط القنابل من على ارتفاع آلاف الأقدام□

توفير غطاء جوي

وقال دي لاريناجا، إن طائرات الهليكوبتر الهجومية تلعب دوراً في المعارك أكبر من ذلك الذي كانت تلعبه المقاتلات فيما سبق□ وأضاف "لم نشهد من قبل قط طائرات روسية تحلق على هذا المستوى المنخفض".

واستخدمت الهليكوبتر من طرازي إم□آي-28 إن و كيه□إيه-52 والتي تشبه كثيرا طائرات الأباتشي الأميركية لتوفير غطاء جوي عن قرب للجيش السوري عندما حقق نصراً كبيراً باستعادة تدمر من أيدي الدولة الإسلامية في مارس/ .

وقال برونك إن نشر طائرات الهليكوبتر هو استجابة للاحتياجات المتغيرة للجيش السوري□

وأضاف "لم تعد تلك الطائرات تقصف المدن المحاصرة كثيراً لمحاولة طرد المتمردين□□ وبدلاً من ذلك تحاول المساعدة في الاشتباك القائم أكثر على التحرك والمناورة".

وقال "حيث إن الدور التكتيكي لقوات الأسد أو تركيزها قد تغير، فإن أسلوب الدعم الروسي يجب أن يتغير".